

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ
وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (19)

شرح الكلمات:

{ فاعلم أنه لا إله إلا الله } أي فبناء على ما تقدم لك يا نبينا فاعلم أنه لا يستحق العبودية إلا الله فاعبده وتوكل عليه.
{ واستغفر لذنبك } أي قل استغفر الله أو اللهم اغفر لي.
{ وللمؤمنين والمؤمنات } أي واستغفر للمؤمنين والمؤمنات.
{ والله يعلم متقلبكم } أي متصرفكم في النهار وأنتم تتصرفون في أمور دنياكم.
{ ومثواكم } أي مكان ثوابكم وإقامتكم ونومك بالليل.

المعنى الإجمالي :

أي فاعلم يا محمد أنه لا معبود تبغي له العبادة وتصلح له إلا الله الذي هو خالق كل شيء ومالكة واستغفر أي اطلب من ربك المغفرة لك وللمؤمنين والمؤمنات، وهذا الكلام وإن وجهه للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالمراد منه على الحقيقة أو بالأصالة غيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكأنما قال تعالى يا عباد الله أيها الناس والرسول على رأسكم اعلمو أنه لا إله إلا الله واستغفروا لذنوبكم مؤمنين ومؤمنات.

والله يعلم متقلبكم أي تصرفكم في النهار في مصالح معاشكم ومعادكم ويعلم مثواكم في فرشكم نائمين فهو يعلمكم على ما أنتم عليه في كل ساعة من ليل أو نهار فاحشوه واتقوه حتى تفوزوا برضاه في جنات النعيم.

وهذا العلم الذي أمر الله به -وهو العلم بتوحيد الله- فرض عين على كل إنسان، لا يسقط عن أحد، كائنا من كان، بل كل مضطر إلى ذلك. والطريق إلى العلم بأنه لا إله إلا هو أمور:

- 1- تدبر أسمائه وصفاته، وأفعاله الدالة على كماله وعظمته وجلالته.
- 2- العلم بأنه تعالى المنفرد بالخلق والتدبير، فيعلم بذلك أنه المنفرد بالألوهية.
- 3- العلم بأنه المنفرد بالنعمة الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب به ومحبته، والتأله له وحده لا شريك له.
- 4- ما نراه ونسمعه من الثواب لأوليائه القائمين بتوحيده من النصر والنعمة العاجلة، ومن عقوبته لأعدائه المشركين به، فإن هذا داع إلى العلم، بأنه تعالى وحده المستحق للعبادة كلها.
- 5- معرفة أوصاف الأوثان والأنداد والقبور التي عبت مع الله، واتخذت آلهة، وأنها ناقصة من جميع الوجوه، فقيرة بالذات، لا تملك لنفسها ولا لعابديها نفعاً ولا ضراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ولا ينصرون من عبدهم، ولا ينفعوهم بمقتال ذرة، من جلب خيراً أو دفع شراً، فإن العلم بذلك يوجب العلم بأنه لا إله إلا هو وبطلان إلهية ما سواه.

ثمرات لا إله إلا الله:

- 1- ان من قالها خالصاً من قلبه مبتغياً بذلك وجه الله دخل الجنة بالحساب ولا عذاب.
- 2- هي اعلى شعب الايمان واثقل شي في الميزان.
- 3- هي اعظم سبب لتحرير العقل من الخرافات والباطيل.

4- إن قبول الأعمال متوقف على النطق بها والعمل بمقتضاها.

5- هي أول واجب علي المكلف وآخر واجب عليه.

6- هي السبب الأعظم لتفريغ كربات الدنيا والآخرة.

7- هي سبب لعصمة الدماء والأموال .

8- هي شعار المؤمنين والرابطة بين المحودين .

9- أنها أعظم سبب مانع من الخلود في النار لمن استحق دخولها من أهلها .

فوائد الاستغفار :

- 1- أنه طاعة لله عز وجل.
- 2- أنه سبب لمغفرة الذنوب.
- 3- نزول الأمطار.
- 4- الإمداد بالأموال والبنين.
- 5- دخول الجنات.
- 6- العباد أحوج ما يكونون إلى الاستغفار، لأنهم يخطئون بالليل والنهار، فاذا استغفروا الله غفر الله لهم. الاستغفار سبب لنزول الرحمة .
- 7- أن الاستغفار من صفات المتقين.
- 8- أن الله عز وجل يغفر لمن استغفر.
- 9- وإذا مات تلقته الملائكة بالبشرى من ربه.
- 10- إذا كان يوم القيامة كان الناس في الحرّ والعرق، وهو في ظلّ العرش.

للاستغفار صيغ عديدة، منها:

- 1- أستغفر الله.
- 2- أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه.
- 3- أستغفر الله وأتوب إليه.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (235)



هذا هو الحق



فوائدنا من تفسير السورة مجمل الإله 19

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

11- الاستغفار كالدعاء اما يأتيك ما طلبت واما يأتيك غير طلبك واما يصرف عنك سوءاً بسبب استغفارك او ان يدخر الله لك ما استغفرت ليوم القيامة فيجازيك جزاء الضعف عنده جل في علاه .
12- من فضائل الاستغفار أنه من سنة الأنبياء والمرسلين، وطريق ووسيلة الأولياء والصالحين، يلجؤون إليه في كل وقت وحين، في السراء والضراء، به يتضرعون وبه يتقربون.

13- إن المتأمل في السنة النبوية المطهرة يجد أن للاستغفار صيغاً كثيرة منها: أن يبدأ العبد بالثناء على ربه ، ثم يثني بالاعتراف بذنبه ، ثم يسأل الله المغفرة.

14- سيد الاستغفار:

في صحيح البخاري، عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أُبُوءُ لَكَ بِبِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأُبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي، فَاعْفُرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِفًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِّيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِفٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

15- ثمرات المراقبة:

1- الإيمان.

2- البعد عن المعصية.

3- تحسين العبادة وأداؤها على أكمل وجه.

4- توثق الإخلاص

5- الطهر والعفاف.

6- الجنة.

..والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

- 1- وجوب العلم بأنه لا إله إلا الله.
- 2- الاعتراف بأن الإنسان مخلوق كسائر المخلوقات حوله، وكل مخلوق لا بد له من خالق فمن خالق الإنسان والكون إذاً؟ والجواب قطعاً: الله تعالى .
- 3- ما دام الله هو الخالق فمن عداه مخلوق مفتقر إلى الله خالقه في حفظ حياته، ومن يؤله ويعبد إذاً الخالق أم المخلوق؟ والجواب: الخالق.
- 4- إذا تعين أنه لا معبود إلا الله وهو بمعنى لا إله إلا الله ولما كانت العبادة لا تعرف إلا بالوحي وجب الإيمان برسول الله فكان لا بد من زيادة محمد رسول الله فنقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.
- 5- الإسلام هو : توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والإيمان برسوله واتباعه فيما جاء به .
- 6- العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد.
- 7- التوحيد لا بد أن يكون بالقلب الذي هو : العلم ، واللسان الذي هو : القول ، والعمل الذي هو : تنفيذ الأوامر والنواهي .
- 8- أن كلمة الإخلاص ((لا إله إلا الله)) لا تنفع قائلها إلا بمعرفة معناها وهو نفي الإلهية عما سوى الله والبراءة من الشرك في العبادة وإفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة .
- 9- من صرف شيئاً مما لا يصلح إلا لله من العبادات لغير الله فهو مشرك ولو نطق ب : لا إله إلا الله إذ لم يعمل بما تقتضيه من التوحيد والإخلاص .
- 10- أنه . تعالى . ما خلقنا إلا لعبوديته وتوحيده ، وإرساء تلك المعالم العقدية في قلوبنا، فقال: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) سورة الذاريات: (56) ، ولو كانت دعوة التوحيد يسيرة لما جلس . عليه الصلاة و السلام . ثلاثة عشر سنة يدعو لذلك الناس مسلمهم وكافرهم.